

اعمال المنظمة الصهيونية العالمية

١٨٩٧ - ١٩٠٤

النشاطات الدبلوماسية للمنظمة :

لقد نصت النقطة الرابعة في برنامج بال على : « اتخاذ الخطوات التمهيدية من أجل الحصول على موافقة الحكومات ، حيث تكون هناك حاجة لذلك ، وذلك من أجل تحقيق هدف الصهيونية » .

ولقد شكلت جهود هيرتسل الدبلوماسية الخاصة معظم جهود المنظمة بشكل عام : ولقد اتصل بعدد كبير من المسؤولين ، وكانت طلباته تتراوح بين مجرد طلبات من الدول للموافقة على الاهداف الصهيونية الى طلبات من اجل الحصول على براءة لاقامة شركة مضمونة عالميا تقوم بتهجير وتوطين اليهود في فلسطين . ويمكن حصر جولات هيرتسل الدبلوماسية ومفاوضاته الرئيسية بالمفاوضات التي تمت مع دول ثلاث : المانيا ، تركيا ، وبريطانيا .

لقد كان هدف الصهيونية من المفاوضات مع المانيا هي الحصول على براءة لاقامة شركة مضمونة تحت الحماية الالمانية وتعنى بامور تهجير اليهود وتوطينهم في فلسطين . ولقد قابل هيرتسل القيصر مرتين ، مرة في القسطنطينية (تشرين الاول ١٨٩٨) ومرة في القدس (٢ تشرين الثاني ١٨٩٨) . وكانت حصيلة هاتين المقاتلتين الفشل المطلق .

بعد فشل هيرتسل مع المانيا ، اتجه الى تركيا ، وبعد محاولات استمرت طوال ٣ سنوات استقبل السلطان العثماني هيرتسل بصفته صحافيا يهوديا بارزا وليس كرئيس للمنظمة . ولقد فشل في جهوده ايضا مع السلطان العثماني . اذ اصر هيرتسل على الحصول على تصريح واضح يمنح اليهود حقوقا غير محددة للهجرة الى فلسطين على ان يكون تسديد الدين التركي العام من قبل المنظمة الصهيونية ثمنا لذلك التصريح . اما السلطان فقد اصر على تحديد الهجرة وعلى ان تكون الى اجزاء اخرى من الدولة العثمانية غير فلسطين وان تكون تحت الاشراف العثماني . وبذلك فشلت جهود هيرتسل مع السلطان العثماني .

وبعد هذا الفشل قرر هيرتسل ان يحاول الحصول على قبرص بدلا من فلسطين ، الا انه عاد عن هذه الفكرة نتيجة للمعارضة التي لاقاها . ثم تلا ذلك فكرة مشروع العريش ولكن هذا الطلب قد رفض . ثم اتجهت النية بعد ذلك الى استيطان بقعة في افريقيا الشرقية وهو العرض المعروف بمشروع اوغندا . ولكن هذه الفكرة فشلت ايضا . ولقد استمر هيرتسل في نشاطه حتى اللحظات الاخيرة من حياته ٣ تموز ١٩٠٤ .

تقييم لنشاطات هيرتسل الدبلوماسية :

بالرغم من فشل محادثات هيرتسل مع المانيا وتركيا ومصر ، الا انه كان لهذه الاتصالات مردودان هامان :

- ١ - جعل القضية اليهودية قضية عالمية .
- ٢ - مباحثات هيرتسل مع الدول الكبرى كانت شبه اعتراف ، ان لم تكن اعترافا ضميا بالمنظمة الصهيونية العالمية .

المعارضة الداخلية في المنظمة الصهيونية العالمية

لقد واجه هيرتسل الكثير من المعارضة والنقد منذ ان تسلم زمام الحركة الصهيونية . ففي المؤتمر الصهيوني الاول ، لاقى معارضة غريبة وهي معارضة الافكار والمخططات الصهيونية ، ولكن الحزب المعارض اختنق في جو المؤتمر الذي كان يدعو لتنفيذ هذه الافكار والمخططات . وفي المؤتمر الثاني بدأ وجود ما يسمى « بالتيار العملي » يقوى ، وهؤلاء هم الذين ركزوا جهدهم على البند الاول من برنامج بال ، وسموا بالصهيونيين العمليين ، بينما عرف هيرتسل واتباعه بالصهيونيين السياسيين ، حيث ركزوا جهودهم على البند الرابع . ومع كل مؤتمر كانت تزداد قوة « العمليين » وتزداد مقاومتهم لمخططات هيرتسل . وفي المؤتمر الثالث واجه هيرتسل نقدا جديدا بسبب خطب غير موضوعية كان قد القاها في بريطانيا . وفي المؤتمر الرابع وجه حايم وايزمن نقدا لهيرتسل بسبب التفاؤل اكثر من اللازم في نمو الحركة الصهيونية . وفي المؤتمر الخامس ظهر الحزب الصهيوني الاول وهو الجناح الديمقراطي الصهيوني واستطاع قيادة هذا الجناح ان يستقطبوا حولهم ٣٧ مندوبا ودعت هذه المجموعة الى قومية اكثر تدرجا وعمقا ، والى درجة أكبر من الديمقراطية في قيادة الحركة والى برنامج يومي للعمل على الصعيد الثقافي بين اليهود في المنفى . ولقد استمر النقد واللوم الذي وجه الى هيرتسل حتى المؤتمر السادس وما بعده ، ولم يلتئم شمل المنظمة حتى الاسابيع الاخيرة قبيل وفاة هيرتسل .

الادوات الديمقراطية والدكتاتورية في المنظمة الصهيونية

واجه هيرتسل الكثير من النقد بسبب تسلطه على قيادة المنظمة ، وحدث اكثر من مرة ايضا ان وقفت المعارضة تطالبه بالتخلي عن دكتاتوريته والسير في طريق ديمقراطية ، حتى ان بعضهم طلب من هيرتسل التخلي عن قيادة المنظمة .

ولقد كانت هنالك عوامل عديدة ساعدت هيرتسل على البروز والتسلط
عنى المنظمة . وهذه العوامل هي :

١ - الظروف الموضوعية التي جعلت من هيرتسل كزعيم منقذ للصهاينة ،
بحيث أصبح هيرتسل الشخص الذي تتجسد فيه أفكار وآمال المنظمة ، ولم
يعد بالامكان رسم خط فاصل بين الحركة وزعيمها .

٢ - خمول الاشخاص المحيطين بهيرتسل ، بحيث أطلق عليهم اسم
« اللجنة الخاملة » .

٣ - شخصية هيرتسل القوية ورغبته في السيطرة على الآخرين ، وممارسته
لاعمال فوق طاقته ، ويعجز عنها الكثير من الرجال ، بالرغم من المرض الذي
كان يعاني منه في قلبه .

★ ★ ★

المنظمة الصهيونية العالمية

١٩٠٤ - ١٩٢٩

كانت الفترة التي أعقبت وفاة هيرتسل ، فترة صراع على السلطة بين
العقائد المختلفة داخل المنظمة . ولقد تم تعيين حكومة ائتلافية ثلاثية لادارة
شؤون المنظمة ، من ماكس فورد ودافيد ولنسون عن الصهيونيين السياسيين ،
ومثل اوتو واربوج للصهيونيين العمليين . وبعد فشل مشروع (او حبذه) ،
انسحب مؤيدو هذا المشروع واسسوا المنظمة الدولية الاقليمية تحت زعامة
« اسرائيل رانجويل » .

في عام ١٩٠٨ تأسس مكتب فلسطين في يافا وكانت مهمته تقديم تقارير
حول مشاريع الاستيطان ، وبمساعدة من الصندوق القومي اليهودي قام المكتب
ببناء منطقة سكنية هي « نواة تل ابيب التي نعرفها اليوم » . كما أنشأ
« شركة انماء الاراضي في فلسطين » . وقامت الشركة بشراء اراض لافراد
ولمجوعات ومؤسسات قومية يهودية بحيث ان ٧٠٪ من الارض التي استطاع
اليهود امتلاكها جاءت من خلال الشركة .

وقد لعبت المؤسسات الصهيونية المالية الموجودة آنذاك دوراً رئيسياً في
بناء الوطن القومي اليهودي عن طريق تقديم القروض للتجار الزراعيين والصناع .
وكان للصندوق القومي اليهودي اليد الطولى في اقامة أكثر من صندوق جديد
لكل منها مهمته الخاصة به . كما قدم ايضاً كثيراً من القروض للجمعيات
التعاونية والمؤسسات الفنية وغيرها ...

وقد قام الصندوق القومي بتدريب العمال في المدن وحمائهم ، هذه الجهود كلها أدت الى هجرة ٤٠ الف يهودي الى فلسطين في الفترة ما بين ١٩٠٤ - ١٩١٤ .

وفي عام ١٩١١ عقد المؤتمر الصهيوني العاشر وسيطر فيه الصهيونيون العمليون على الاجهزة القيادية في المنظمة ، وانتخب واربوج رئيساً للمنظمة ، وفي عام ١٩١٣ عقد المؤتمر الحادي عشر . واعيد انتخاب واربوج نفسه . وقد انتهى دور الصهيونيين السياسيين في صنع الاحداث بعد أن فشلوا في تنظيم أنفسهم في حزب معارض .

المنظمة الصهيونية العالمية ١٩١٤ - ١٩٢١

آ - سنوات الحرب :

كان لنشوب الحرب العالمية الاولى آثار بعيدة على المنظمة الصهيونية تتلخص في نقطتين :

اولاً : أدت الحرب الى احداث فوضى في الجهاز الاداري الصهيوني بحيث انقطع المكتب المركزي للمنظمة عن الاجهزة والوحدات المحلية في كل من تركية وروسية والغرب .

ثانياً : سحب ونفي عدد من الصهيونيين الفعالين وتوقف المؤسسات الصهيونية عن العمل ، مما أدى الى نقص عدد اليهود من ٨٥ ألف عام ١٩١١ ، الى ٥٥ ألف عام ١٩١٨ .

إلا أن المنظمة شهدت تطورين هامين هما : ظهور حايم وايزمن في لندن كزعيم للحركة ، ثم الدور النشط الذي لعبه صهيونيو الولايات المتحدة . لقد قام وايزمن بدور زعيم الامر الواقع واعتبر ورفاقه بريطانيا أفضل حليف لهم ، وشكلوا لجنة سياسية وانضم اليهم عضوان من أعضاء اللجنة التنفيذية سوكولوف وتشيلينو . ولقد أوضح وايزمن السياسة الصهيونية اثناء الحرب في نقاط أربع هي :

- ١ - ضرورة انتصار الحلفاء .
- ٢ - إقامة انتداب بريطاني في فلسطين .
- ٣ - يسهل هذا الانتداب دخول مليون يهودي أو أكثر الى فلسطين .
- ٤ - ينتهي الانتداب بعد أن يكون اليهود قد سيطروا على مقدرات البلاد .

ولقد بذل وايزمن جهوداً جبارة لتحقيق هذه الاهداف . اما في امريكا فقد تصدى الصهيونيون هناك لمهمة تعزيز الاهداف الصهيونية طوال فترة الحرب . ولقد عقد في نيويورك مؤتمر صهيوني طارئ انتخب فيه برانديس رئيساً للجنة التنفيذية المؤقتة . وقد لعب برانديس نفس الدور الذي لعبه وايزمن في لندن .

ولقد تعاون وايزمن مع برانديس تعاوناً وثيقاً وعملوا على تقريب وجهات نظر الحكومتين الامريكية والبريطانية وكانت حصيلة هذا صدور وعد بلفور في عام ١٩١٧ . وعلى اثر ذلك تشكلت لجنة صهيونية وسافرت الى فلسطين وقامت بدور استشاري لدى السلطات البريطانية هناك في كل الامور التي تتعلق باقامة وطن قومي لليهود في فلسطين . ولقد قام صهيونيو بريطانيا بتنفيذ المهمات الادارية في حين قام صهيونيو الولايات المتحدة بتقديم الاموال اللازمة لتلك المشاريع .

ب - السنوات الثلاث التي تلت الحرب :

١ - اللجنة الصهيونية في فلسطين :

في الفترة ما بين عام ١٩١٨ - ١٩٢١ عملت « اللجنة الصهيونية » في فلسطين كحكومة طور التكوين وتكون جهازها الاداري من عدة دوائر تشمل مختلف نواحي الحياة . وقد كان لهذه اللجنة رئيس ونائب رئيس وأمين صندوق ومراقب وأمين سر وكبير محاسبين . ولها مفوضون في مختلف مدن فلسطين . وقد منحت اللجنة شبه سلطة على يهود فلسطين وبادرت اللجنة باقامة جمعية تأسيسية تم من خلالها السيطرة على يهود فلسطين . كما قامت بانشاء عدة محاكم مدنية دائمة . ولقد تزايدت أعمال هذه اللجنة حتى ان أحد البريطانيين وصفها بأنها حكومة داخل حكومة وجعلت قيام الحكومة الرسمية بمسؤولياتها أمراً مستحيلاً .

٢ - اعادة تنظيم المنظمة الصهيونية :

بعد انتهاء الحرب ، شعرت القيادة الجديدة وبالذات وايزمن بضرورة اعادة تنظيم المنظمة ، ولهذا دعت القيادة الى عقد مؤتمر صهيوني في لندن في شباط ١٩١٩ ، وفي هذا المؤتمر منح وايزمن جزءاً آخر من الشرعية التي كانت تنقصه فانتخب عضواً في اللجنة التنفيذية اما المؤتمر الاكثر أهمية فقد انعقد في لندن في تموز عام ١٩٢٠ ولعب فيه صهيونيو امريكا جزءاً بارزاً ومنحت قيادة وايزمن جزءاً آخر من الشرعية التي يحتاجها حين انتخب وايزمن رئيساً للمنظمة الصهيونية العالمية ، في حين انتخب برانديس الامريكي رئيساً فخرياً . والاكثر

أهمية من هذا كان القرار الذي قضى باقامة « مكتب مركزي للهجرة » تساعده في مهمته « مكاتب فلسطين » المختصة بتشجيع المهاجرين وانتقائهم . وفي مؤتمر لندن الصهيوني هذا اكتمل بناء الجهاز الصهيوني بإنشاء « الصندوق التأسيسي لفلسطين » المعروف باسم الكيرن هايرود المختص بالهجرة والاستيطان . وقد احدث تحديد مهمات « الصندوق التأسيسي » خلافاً ونزاعاً بين وايزمن ورفاقه من جهة ، دبرنديس واتباعه من جهة ثانية . وقد تفاقم هذا الخلاف مما اضطر براندائيس واتباعه من تقديم استقالاتهم من جميع المناصب التي كانوا يشغلونها .

٣ - المؤتمر الصهيوني الثاني عشر :

عقد هذا المؤتمر في « كارلسباد » في ايلول عام ١٩٢١ . وفي هذا المؤتمر لم يمثل اتباع براندائيس ، كما ان ممثلي روسيا لم يكن بالامكان حضورهم لهذا المؤتمر ومعنى ذلك زيادة في عدد ممثلي يهود فلسطين . وكان مجموع من حضر المؤتمر ٤٤٥ عضواً . وقد قرر المؤتمر نقل مكتب « الصندوق القومي اليهودي » الرئيسي من لاهاي الى القدس . كما انشئت دائرة للاستيطان بحيث يكون مسؤولاً عنها أحد اعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية . وتقرر ان يكون للمنظمة رئيس خاص بها ، وان يكون للجنة التنفيذية رئيس آخر . وتقرر أن يكون العدد الاجمالي لاعضاء اللجنة التنفيذية ١٣ على أن يشكل ٦ منهم لجنة فلسطين التنفيذية التي حلت محل « اللجنة الصهيونية » في فلسطين .

المنظمة الصهيونية العالمية تحت الانتداب البريطاني

بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ، صودق على الانتداب البريطاني على فلسطين رسمياً في ٢٤ تموز ١٩٢٢ . وهذا يعني ثلاثة من الاهداف الصهيونية التي وضعت اثناء الحرب قد تحققت . اما الهدف الرابع والخاص ببناء « الوطن القومي اليهودي » فقد أصبح الهدف الاول في جدول الاعمال الصهيوني . واثناء الانتداب زاد عدد اليهود في فلسطين بشكل ملحوظ وهذا

يعود الى أسباب ثلاثة هي :

- أولاً : بعد موت هيرتسل ، فتح المجال أمام الصهيونيين العمليين الذين عملوا فوراً في بناء الوطن القومي اليهودي .
- ثانياً : غياب المقاومة العثمانية وحلول المساعدة البريطانية للصهيونية .
- ثالثاً : نمو المنظمة سواء على صعيد الحجم العددي أو مجالات العمل .

آ - الجهاز الاداري الصهيوني تحت الانتداب :

تم تشكيل الجهاز الاداري للمنظمة التي قامت بدور الوكالة اليهودية على النحو التالي :

١ - السلطة التشريعية : وقد عملت على مستويات ثلاثة .

أ : المؤتمر الصهيوني : وهو السلطة العليا في المنظمة ويجتمع مرة كل عامين ليبت في المسائل المتعلقة ببناء الوطن القومي اليهودي .

ب - المجلس المركزي : وهو عبارة عن مؤتمر سنوي يقوم بمهام المؤتمر اثناء غياب هذا الاخير . ويتألف من أعضاء المجلس العام وممثلين عن الفدراليات والمؤسسات المالية .

ج : المجلس العام : مهمته البت في المسائل المتعلقة بالمبادئ الصهيونية . ويتألف من أعضاء اللجنة التنفيذية ، وممثل عن صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار وممثل عن الصندوق التأسيسي وممثل عن الصندوق القومي اليهودي .

٢ - السلطة القضائية : تكونت من الاجهزة التالية :

أ - المحكمة الصهيونية : مهمتها الفصل في الخلافات بين المنظمات الصهيونية

ب - محكمة الشرف : مهمتها الفصل في الخلافات بين الافراد الصهاينة .

٣ - السلطة التنفيذية : وتتألف من الاجهزة التالية :

أ - رئيس المنظمة : وهو رئيس الجهاز التنفيذي في المنظمة ويصرف شؤونها من خلال مكتب مركزي مؤلف من خمس دوائر : الدائرة السياسية ، ودائرة الدعاية ، والتنظيم ، والهجرة ، والمالية .

ب - اللجنة التنفيذية : وتتشكل من « لجنة لندن التنفيذية » الخاصة بالعمل السياسي ، « ولجنة فلسطين التنفيذية » الخاصة بالنشاط العملي .

ب - الجهاز الخاص ببناء الوطن القومي اليهودي

١ - لجنة فلسطين التنفيذية : وهي الوكالة اليهودية الرسمية التي كانت تستشيرها حكومة فلسطين في الامور المتعلقة باقامة الوطن القومي اليهودي . عملت هذه اللجنة من خلال دوائر متعددة : دائرة الهجرة ، دائرة العمل ، دائرة الاحصاء ، دائرة الشؤون السياسية ، دائرة الصحة ، دائرة التعليم ، دائرة الاسيطان الزراعي ، دائرة الصناعة والتجارة .

٢ - الجهاز الاداري المركزي : جميع الدوائر الانف ذكرها ، كانت تخضع لجهاز اداري مركزي يتألف من الوحدات التالية :

أ : السكرتارية العامة

ب : قسم التسجيل المركزي

ج : الدائرة المالية

د : المؤسسات المالية الصهيونية : وهذه تشمل المؤسسات التالية : صندوق الائتمان اليهودي للاستعمار - الصندوق القومي اليهودي - الصندوق التأسيسي لفلسطين . بالإضافة الى بعض المؤسسات الصهيونية المستقلة مثل : مؤسسة فلسطين الاقتصادية - المؤسسة الصهيونية العالمية للنساء - منظمة النساء الصهيونيات الامريكيات - الجمعية اليهودية لاستيطان فلسطين .

الوكالة اليهودية لفلسطين

خلفية عامة :

نصت المادة الرابعة من صك الانتداب على ما يلي :

« تنظم وكالة يهودية على أسس مناسبة لتكون هيئة عامة تقدم النصح وتعاون مع حكومة فلسطين في المسائل الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الامور التي يمكن أن تؤثر على اقامة الوطن القومي اليهودي أو الامور التي لها علاقة بمصالح الشعب اليهودي في فلسطين » « وطالما ان دستور المنظمة الصهيونية مناسب في رأي حكومة الانتداب ، فان المنظمة الصهيونية سيعترف بها على أنها الوكالة اليهودية . »

وكان وايزمن أكثر الزعماء الصهيونيين حماساً ليرى الوكالة اليهودية وقد قامت واتسعت لتضم اليهود وغير الصهيونيين ايضاً ، وذلك للأسباب التالية :
اولاً : ان العمل من خلال جهاز كالوكالة اليهودية تخلقه عصبية الامم سيؤدي مركز الصهيونيين في محادثاتهم مع الدول الاخرى .
ثانياً : توفير مصدر مالي اضافي عن طريق اشراك اليهود غير الصهيونيين في هذه الوكالة .

ثالثاً : كان توسيع الوكالة اليهودية وسيلة لاشترك اليهود البارزين الذين يشغلون مراكز رسمية حساسة في أكثر من بلد .
رابعاً : اقتناع وايزمن بان التعاون بين الصهيونيين من جهة وغير الصهيونيين من جهة ثانية ، سيؤدي في النهاية الى كسب هؤلاء الاخيرين الى جانب المخططات الصهيونية .

خامساً : نظر الى الوكالة كأداة لمواجهة المقاومة اليهودية للمخطط الصهيونية ولقد عارض بعض اليهود فكرة توسيع الوكالة اليهودية ، وخضعت هذه الفكرة الى كثير من النقاش والأخذ والرد ، وأخيراً غلبت المعارضة على أمرها في المؤتمر الصهيوني الرابع عشر حيث تقرر فيه ضرورة توسيع الوكالة عام ١٩٢٥ . وفي ١٢ آب من عام ١٩٢٩ عقد الاجتماع التأسيسي لمجلس الوكالة اليهودية الذي تقرر فيه تنازل المنظمة الصهيونية رسمياً عن معظم حقوقها

ومسؤولياتها الى الوكالة اليهودية الموسعة لفلسطين . وفي ٦ آب اعتبرت .
الحكومة البريطانية رسميا بالوكالة الجديدة الموسعة .

دستور الوكالة اليهودية الموسعة : ١٩٢٩

تتلخص اعمال الوكالة في الامور الخمسة التالية : تشجيع حركة الهجرة
وتعزيزها ، تلبية الاحتياجات اليهودية الدينية ، لتطوير اللغة العبرية والثقافة
اليهودية ، امتلاك الاراضي ورفع مستوى الاستيطان الزراعي .
وتم تحديد الجهاز التنظيمي الذي سيقوم بتحقيق هذه الاهداف على
النحو التالي :

أ - الاجهزة الادارية :

- ١ - رئيس الوكالة : تقرر ان يكون رئيس المنظمة الصهيونية العالمية
رئيساً للوكالة .
- ٢ - مجلس الوكالة : وهو بمثابة المؤتمر الصهيوني في المنظمة الصهيونية
العالمية . وهو أعلى كادر قيادي . ونصف مقاعده للمنظمة الصهيونية العالمية .
- ٣ - اللجنة الادارية : وعدد اعضائها اربعون نصفهم من اعضاء المنظمة
الصهيونية العالمية . وتقوم بمهام مجلس الوكالة اثناء غيابه .
- ٤ - اللجنة التنفيذية : وتدير الاعمال اليومية للوكالة . ونصف اعضائها
من المنظمة الصهيونية العالمية . ومقر المكاتب التنفيذية للوكالة هو القدس .

ب - الجهاز المالي في الوكالة :

- ١ - الصندوق التأسيسي لفلسطين : مهمته تغطية ميزانية الوكالة ومجلس
مدراء هذا الصندوق تعينهم المنظمة الصهيونية العالمية .
- ٢ - الصندوق القومي اليهودي : مهمته شراء جميع الاراضي التي تريد
الوكالة امتلاكها .

ج - العلاقة بين الوكالة اليهودية الموسعة والمنظمة الصهيونية العالمية :

ان فكرة توسيع الوكالة اليهودية قوبلت بمعارضة شديدة من الفئات
غير الصهيونية . ولكن نظرة واحدة على دستور الوكالة اليهودية الموسعة ، يظهر
لنا كيف ان هذا الدستور صيغ بشكل سحب الارض من تحت كل معتوق ،
وهذا يتجلى في الامور التالية :

- ١ - حفظ الدستور نصف المقاعد لاعضاء المنظمة الصهيونية العالمية .
وهذا يعني انه لا يمكن اتخاذ أي قرار دون موافقة المنظمة .
- ٢ - ان التنظيم القومي الذي كان يتمتع به الاعضاء الصهيونيون بالمقارنة مع الاعضاء غير الصهيونيين فتح الباب على مصراعيه امام سيطرة الاعضاء الصهيونيين في الوكالة اليهودية الموسعة اكثر من قبل .
- وهكذا نرى ان توسيع الوكالة اليهودية كان مكسباً للصهيونية والصهيونيين ،
هنا من الناحية الدينية اما من الناحية التاريخية فان ثلاث حقائق تتجلى
بوضوح هي :
- ١ - ان الاشخاص غير الصهيونيين الذين ساهموا في توسيع الوكالة اليهودية لم يكونوا ممثلين حقيقيين وشرعيين ليهود العالم .
- ب - لم تتح الفرصة ، بحسب دستور الوكالة وسيرتها العملية ، للاعضاء غير الصهيونيين ليسهموا اسهاماً فعلياً في نشاطات الوكالة أو في اتخاذ قراراتها .
- ج - ان الوكالة الموسعة كانت واقعة تحت سيطرة الصهيونية ، بحيث أصبحت مطية للمنظمة الصهيونية العالمية .

المنظمة الصهيونية العالمية

١٩٢٩ - ١٩٤٨

١ - المنظمة الصهيونية العالمية : ١٩٢٩ - ١٩٣٩

مثلت الوكالة اليهودية الموسعة ، التي برزت عام ١٩٢٩ ، الشعب اليهودي بصورة شكلية ، ففاوضت باسمه ، واتخذت القرارات فيما يتعلق باقامة الوطن القومي اليهودي . وتخلت المنظمة الصهيونية عن حقوقها وواجباتها في ظل حكومة الانتداب لصالح الوكالة الحديثة النشأة . ولكن هذا كان في الواقع أمراً ظاهرياً ، إذ لم تكن الوكالة اليهودية الموسعة إلا أداة بيد المنظمة الصهيونية العالمية .

في هذه الفترة ١٩٢٩ - ١٩٣٩ عقدت خمسة مؤتمرات صهيونية وازداد عدد الصهيونيين من ٣٩٣ر٢٢٠ دافع « شيقل » عام ١٩٢٩ ، الى ١٦١ر٤٨٠ عام ١٩٣٦ . ثم انتقلت السلطة من الصهيونيين العاملين الى حزب العمال . وفي هذه الفترة ازداد عدد المهاجرين « الشرعيين » ، اذ بلغ حوالي ٤٣٢ر٠٠٠ .

٢ - المنظمة الصهيونية خلال الحرب العالمية الثانية

١ - آثار الحرب على المنظمة : كان لاندلاع الحرب اثار بعيدة المدى على

المنظمة الصهيونية تجلت في منع العديد من الفدراليات الصهيونية النشيطة في أوروبا أو القضاء عليها ، ثم تقلص دخل الوكالة اليهودية ، وانقاذ اليهود الأوروبيين وأغاثتهم .

ب - الاجهزة الصهيونية خلال الحرب :

١ - الاجهزة الصهيونية في فلسطين :

٢ - المجلس الصهيوني العام : وقد تألف هذا المجلس من رئيس المجلس الصهيوني العام وممثلين عن المجلس القومي و٢٨ ممثلاً عن جميع الاحزاب الصهيونية كل بالنسبة الى قوته .

ب - اللجنة التنفيذية الصهيونية : اصبحت هذه اللجنة مسؤولة أمام المجلس الصهيوني العام خلال الحرب ، واعتمدت في ميزانيتها على دافعي الشيقل .

ج - اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية : وقد نفذت هذه برامجه لبناء الوطن القومي اليهودي عن طريق ٢٦ دائرة شملت مختلف جوانب الحياة ، وتجمعت هذه الدوائر في القدس ، تل ابيب ، حيفا ، ورحوفوت .

د - المؤسسات المالية : تم تمويل نشاطات الوكالة اليهودية بصورة رئيسية من المصادر الاربعة التالية :

الصندوق التأسيسي لفلسطين ، الصندوق القومي اليهودي ، صندوق حاجات الحرب والاغاثة لفلسطين ، واخيراً لجنة التوزيع المشتركة . ومعظم الاموال صرفت في حقلين هما : الهجرة ، والاستيطان الزراعي .

٢ - الاجهزة الصهيونية خارج فلسطين :

١ - اجهزة الاتصال : نتيجة للحرب ، انحصرت النشاطات الصهيونية في ٢٥ بلداً ، بعد أن كانت تمارس في ٥١ بلداً قبل الحرب . وتعرضت الاتصالات بين مركز المنظمة في القدس وبين سائر الفروع في الخارج لخطر التوقف والانقطاع ، فقررت دائرة التنظيم ، وهي التي يترتب عليها التقلب على الصعوبات الناجمة عن الحرب ، اقامة مكاتب للجنة الوكالة التنفيذية في كل من لندن وجنيف ونيويورك وواشنطن .

ب - اجهزة الانقاذ : على اثر الاضطهاد النازي لليهود ، قامت دائرة الهجرة في الوكالة اليهودية بانشاء مكاتب مؤقتة لها في كل من جنيف ولشبونة واستانبول لانقاذ اليهود وتجميعهم في فلسطين .

ج - مجلس الطوارئ الصهيوني الاميركي : وهدفه تنسيق العمل الصهيوني في الولايات المتحدة واقامة الاتصالات مع سائر فروع واقسام الحركة الصهيونية في الخارج .

د - مؤتمران صهيونيان خلال الحرب : ادرك الصهيونيون أثناء الحرب العالمية الثانية بأن أمريكا أصبحت الدولة الأقوى والأكثر نفوذاً ، فقررت الزعامة الصهيونية نقل مركز ثقلها من لندن الى واشنطن ، وفي ٨ أيار ١٩٤٢ عقد اجتماع بيلتمور الذي دعا الى ما يلي : تحقيق الغرض الاصيلي لوعده بلفور وصك الانتداب ، ثم انشاء قوة عسكرية يهودية تحارب تحت علمها وبقيادة الامم المتحدة ، وأخيراً ، فتح أبواب فلسطين ، ومنح الوكالة حق السيطرة على الهجرة الى فلسطين واصلاح الاراضي وان تصبح فلسطين مقام الكومنولث اليهودي . أما الاجتماع الثاني فقد عقد في لندن في الفترة الواقعة بين ١ - ١٣ آب من عام ١٩٤٥ ، وكان هذا الاجتماع ذا طابع استشاري واثباتي .

٣ - المنظمة الصهيونية العالمية بعد الحرب العالمية الثانية : ١٩٤٥-١٩٤٨

١ - المؤتمر الصهيوني الثاني والعشرون : وقد عقد في بال ، سويسرة ، في ٩ كانون اول ١٩٤٥ وقد حضره ٣٨٥ مندوباً يمثلون ٢١٥٨٩٢٠ من دافعي الشيقل . وقد أكد المؤتمر على المطالب السياسية التي نادى بها برنامج بيلتمور .

٢ - تركيب المنظمة الصهيونية : خلال الحرب العالمية الثانية تمت عملية دمج المنظمة الصهيونية مع الوكالة اليهودية ولم يعد يذكر اسم الوكالة ، ويمكن رسم صورة لتركيب المنظمة على الشكل التالي :

أ - الهيئة التشريعية : وتألقت من المؤتمر الصهيوني ، والمجلس الصهيوني العام .

ب - الهيئة القضائية : وتألقت من محكمة المؤتمر ، ومحكمة الشرف .

ج - الهيئة التنفيذية : وتألقت من الرئيس ، ثم اللجنة التنفيذية الصهيونية والتي تألفت بدورها من خمس دوائر هي : دائرة التنظيم ، دائرة الشباب والرواد ، امانة الصندوق ، المحفوظات الصهيونية المركزية ، مكتب تحرير صحيفة هاعولام . وأخيراً اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية .

د - أجهزة جمع الاموال : وأهم عناصر هذا الجهاز كانت موجودة في لندن والولايات المتحدة وفلسطين .

وأخيراً ، وبعد أن اخذت التطورات السياسية تتسارع في الامم المتحدة وفلسطين بعد عام ١٩٤٧ ، قام دافيد بن جوريون ، رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية ، في ١٤ أيار من عام ١٩٤٨ باعلان قيام دولة إسرائيل ، وأصبح هو رئيساً للوزارة ووزارة الدفاع ، بينما أصبح حاييم وايزمن رئيساً للدولة الجديدة .